:توصيف مفردات مادة(فلسفة الأخلاق)

(2ساعتان نظريتان في الأسبوع) =(4 وحدات دراسية في السنة) :

١- تعريف مفهوم الأخلاق من حيث النشأة:

أ -مفهوم الأخلاق في الحضارات الشرقية القديمة (بلاد ما بين النهرين، حضارة مصر القديمة، الحضارة الصينية، الحضارة الهندية، الحضارة اليابانية، الحضارة الفارسية)

ب -نشأة مفهوم الأخلاق عند اليونان قبل الفلسفة.

ج -مفهوم فلسفة الأخلاق.

٢- فلسفة الأخلاق عند اليونان.

٣-فلسفة الأخلاق عند المسيحية.

٤-فلسفة الأخلاق عند الإسلام.

٥-علاقة فلسفة الأخلاق بعلوم أخرى(:أ -الدين، ب -علم الاجتماع، ج -القانون، د - السياسة، هـ- علم النفس، و -الجمال.)

٦- المعاني الرئيسة في فلسفة الأخلاق(:أ -الضمير، ب -الواجب، ج -الحرية والمسؤولية، د- الفضيلة، هـ - الخير والسعادة، و -القيمة الخلقية.)

٧-مشكلات أخلاقية(:أ -المطلق والنسبي، ب -الفطري والمكتسب، ج -الجبر والحرية.)

٨-مذاهب أخلاقية:

أ -مذهب الواجب(:كانط.)

ب -مذهب الضمير(:بتلر، روسو.)

ج -مذهب المنفعة العامة(:بنثام، جون ستيوارت مل.)

د -مذهب التطور(:نيتشه، سبنسر.)

هـ - مذهب المدرسة الاجتماعية الفرنسية(:دوركايم، ليفي بريل.)

و -المذهب الحيوي(:برغسون.)

مصادر مادة(فلسفة الأخلاق)المقترحة:

تيا ا رت الفلسفة الشرقية / محمد سليمان حسن .

الفلسفة الخلقية / د .توفيق الطويل .

تأملات في فلسفة الأخلاق / منصور علي رجب .

مفهوم اللذة في الفكر الفلسفي / د .حسن الطائي .

الأخلاق النظرية / د .عبدالرحمن بدوي.

أولا/ التعريف بمبحث القيم ((الاكسيولوجيا)) (value) :-

أصل المصطلح من الكلمة اليونانية اكسيولوجي بمعنى قيمة value وفلسفة القيم تعرض للبحث في المثل العليا او القيم المطلقة وهي ((الحق، الخير، الجمال)) ومن خلال هذا المبحث تثار عدة أسئلة ..... ما هي مقاييس الحق ..... والخير.... والجمال... ؟ او متى نقول ان هذا التفكير حق ؟ ومتى نقول ان هذا التفكير حق ؟ ومتى نقول ان هذا السلوك خير؟ ومتى نقول ان هذا الشيء جميل ؟ وعلينا ان نلاحظ ان كلمة ((ينبغي)) هنا تأتي لتبين اننا لا ندرس ما هو كائن، ولكننا ندرس ما ينبغي ان يكون، ولهذا وصفت هذه العلوم بأنها علوما معيارية أي انها تحاول ان تضع المعيار او المقياس الذي نقيس به التفكير الجيد، والسلوك الخير، والشيء الجميل، ومن هنا تختلف عن العلوم الوصفية التي تصف ما هو قائم أمامها بالفعل فحسب، وتدرس ما هو كائن وما هو موجود، دون ان تتخطاه الى ما ينبغي ان يكون .الإنسان كائن أخلاقي ترتب عليه مسؤولية حمل القيم التي أوجدها الله على الأرض لتستقيم الحياة وتستمر بشكلها الصحيح، وقد أصبح موضوع الأخلاق فرعا مهما من فروع الفلسفة، لكونه يبحث في المقاييس التي يمكن بواسطتها التمييز بين الخير والشر في سلوك الإنسان، ومن المسائل الأساسية التي يهتم بها مبحث الأخلاق، وهو ما يعبر عنه بالمشكلة الخلقية، وتتلخص بالسؤال الأتي، على أي أساس تقوم الأخلاق، وبعبارة أخرى، ما الذي يؤسس الحكم الأخلاقي؟ على ماذا نستند عندما نحكم على هذا السلوك او ذلك بأنه خير او شر ؟ هل على مجرد كونه يحقق لنا لذة او منفعة او يسبب لنا ألما او مضرة ؟ هل لأن العقل يستحسنه او يمنعه ؟ وللفلاسفة في ذلك مذهبان :-

١- فلسفة الأخلاق عند المثاليين(العقليين) :-

إن فلسفة الأخلاق هنا وظيفتها أن تضع المثل العليا للسلوك الانساني، لأنها تضع القواعد التي تحدد استقامة الأفعال الانسانية وصوابها، ويدرس الخير الأقصى باعتباره غاية الإنسان القصوى التي لا تكون وسيلة لغاية ابعد منها، وهذه الغاية القصوى تتميز بأنها غاية إنسانية خالصة تكمل صاحبها وتزيد من إنسانيته، ومن هنا قيل إن علم الأخلاق – في نظر الحدسيين والمثاليين– يضع القوانين التي ينبغي ان يسير بمقتضاها السلوك الانساني بما هو سلوك أنساني .

ومن هذا الذي يقره الحدسيون المثاليون ومنهم العقليون من الأخلاقيين. نرى أن علم الأخلاق في التصور التقليدي، علم معياري normative ، وليس وضعيا positive أي يبحث فيما ينبغي ان يكون وليس فيما هو كائن، واهتمامه بغاية قصوى او مثل اعلى او مستوى للحكم هو الذي يميزه من غيره من العلوم الوضعية (الطبيعية) التي تدرس موضوعاتها كما هي في الواقع لا كما ينبغي أن تكون .

وإذا كان السلوك الذي تعنى فلسفة الأخلاق بدراسته مشروطا بأنه يصدر عن عقل دراك يتعقل الموقف ويتدبر نتائجه، وإرادة حرة بريئة من كل قهر او إكراه فذلك لأن التبعة الخلقية لا تستقيم إلا متى كان الفعل صادرا عن تعقل وحرية اختيار، وهذا التحديد للسلوك الذي تدرسه الأخلاق يخرج من نطاق الدراسات الأخلاقية – بمعناها المثالي– سلوك القاصرين والمعتوهين ومن إليهم من ناقصي العقل او معطلي الإرادة، ويستبعد كل سلوك يصدر عفوا عن غير قصد مروي او ينشأ عن إكراه لا سبيل الى تلافيه .

ولما كان العقليون يعتبرون الخير ((ضرورة عقلية)) ويرون إدراكه إنما يكون بالحدس intuition كما تدرك البديهيات الرياضية، وهي عند القائلين بها واضحة بذاتها وصادقة بالضرورة، ومن كانت في غير حاجة الى برهان او تأييد، كان طبيعيا أن يصطنع العقليون، منهج الاستنباط العقلي في البحث الخلقي .

٢– فلسفة الأخلاق عند الطبيعيين (التجريبين):–

إن مذهب الطبيعيين بمختلف صورها قد رفضت نتائج الاتجاه المثالي في مجال الأخلاق، واعتبرت الخير مجرد اصطلاح تعارف عليه مجموعة من الناس يقيمون في زمن معين ومكان محدد، ومن ثم استبعدت فكرة المطلق من مجال القيم الأخلاقية، وردت المثل العليا الى التجربة، واعتبرت الخير والشر مجرد استحسان او استهجان لعمل ما، مرده آخر الأمر الى ما يترتب على هذا العمل من نع او ضرر، ومن لذة او الم، وانتهى الطبيعيون على اختلاف مذاهبهم الى ان المثل العليا نسبية وليست مطلقة، واستبعدوا الخير الأقصى من مجال البحث الخلقي لأن الخير عندهم مجرد اصطلاح ولد في زمن معين ونشأ في بيئة معينة .

وهكذا رفض الطبيعيون من نفعيين ووضعيين وغيرهم اعتبار الخير ((ضرورة عقلية)) كما رفضوا القول بوجود علم مع استثناء العلوم الرياضية لا يستمد من التجربة ولا يستقي من منابعها، وهكذا رفض الوضعيين الطبيعيون التسليم بوجود علم للأخلاق يكون معياريا- يبحث فيما ينبغي ان يكون لان العلم عندهم وضعي، لأنه بحث في سلوك الإنسان الذي يعيش في جماعة نحيا في زمان معين ومكان محدد، وتحولن غايته من وضع مثل عليا يسير بمقتضاها السلوك الانساني الى وصف لسلوك الأفراد في الجماعات البشرية دون أن تتجاوز هذا الوصف الى التشريع الذي يعبر عما ينبغي أن يكون، وتحول منهج البحث في الأخلاق من منهج استنباطي الى منهج استقرائي، فيصطنع علم الأخلاق الملاحظة ويستبعد الحدس والتأمل العقلي من مناهج بحثه، أما فلسفة الأخلاق بمعناها المثالي فهي في نظر الوضعيين بحث ميتافيزيقي وليس بحثا علميا، وهو بحث لا ينتهي بصاحبه الى حل يقدمه للمشاكل التي يعرض لها .

ثانيا/ أقسام فلسفة الأخلاق

أ-الأخلاق المعيارية Normative Ethics

تعدّ الأخلاق المعيارية من قضايا الأخلاق التي تتعلق بصياغة أحكام أخلاقية معينة، لأن المعياريين يعتقدون أن الأفراد حينما يصدرون أحكاماً أخلاقية على أسس غير نظرية تكون أقل دقة واحكاماً، إذ أنهم – أي الأفراد- يعتقدون ليس من الضروري الدخول في التنظير الأخلاقي، وما هو أسوء من ذلك أن العديد من الفاعلين الأخلاقيين يعيشون حياتهم الأخلاقية من دون عون أية نظرية أخلاقية حين يفسرون ويبررون معتقداتهم، وبهذه الطريقة قد يتخذون الأحكام بصورة غير متسقة، وبطرق لا تقبل التفسير في أي نوع من النظريات الأخلاقية المتماسكة ويسعى هذا القسم للتوصل إلى استنتاجات حول عدالة القانون، أو قيمة نوع معين من السلوك، مثل مبدأ الواجب لكانط، ومبدأ المنفعة العامة لبنثام (١٧٤٨-١٨٣٢م) *Bentham* ومل (١٨٠٦-١٨٧٣م) Mill، ويُعنى بوضع المعايير العامة، إذ ينطوي على أسئلة موضوعية تتعلق بكيفية العيش، وهل الحياة تستحق العيش؟ وكيف ينبغي أن نكون؟ وما ينبغي علينا القيام به، وما الأفعال الصائبة؟ وما الأفعال الخاطئة؟ وما الأشياء التي يجب أن تُقيَّم؟، وبهذا المعنى تقسم الأحكام المعيارية الى خاصة وعامة، فالأحكام الأخلاقية الخاصة، مثل (يجب ألا يهرب من السجن)، أما الأحكام الأخلاقية العامة مثل (ينبغي علينا الوفاء بالوعود).

ب-الأخلاق التطبيقية Applied Ethics

وتعدّ الأخلاق التطبيقية من قضايا الأخلاق التي بدا لها أن تنظيم المعايير الأخلاقية واصدارها من دون النظر في تطبيقها أمر غير مجد، وأصبحت الحاجة ملحة الى هذا القسم في اللحظة التي أضحى فيها الخيال العلمي واقعاً .

ثالثا/ تعريف مفهوم الأخلاق من حيث النشأة

أ-مفهوم الأخلاق في الحضارات الشرقية القديمة :

إن حضارات الشرق القديم لم تكن بعيدة عن فلسفات وقيم الأخلاق بل استطاعت أن تشكل أكثر من صورة أخلاقية منها دينية ومنها أدبية ومنها سياسية، وغيرها من الصور .

واذا عدنا الى الأخلاق نجد أنها قديمة قدم الإنسان والفكر الأخلاقي غير مرتبط بزمان أو مكان كما أنه ليس خاصا بمجتمع دون آخر أو بثقافة دون أخرى، ومع ذلك انصرف كثير من الباحثين إلى دراسة قضايا الأخلاق، وقد اعتادوا في أغلب الأحيان أن يخص هذه الدراسات في إطار الفلسفة اليونانية فقط، حيث اعتبروا سقراط هو المؤسس الأول للفلسفة الأخلاقية في الحضارة الغربية، هذه النظرة لم تكن لدى الفلاسفة الغربيين وحدهم وإنما صرح به بعض المشرقيين أيضا متجاوزين أسلافهم الحكماء، وأصبحوا ينظرون إلى الفكر الأخلاقي بمنظور غربي خالص منكرين بذلك دور الحضارات الشرقية في صناعة وصياغة المفاهيم الأخلاقية، فالحضارات الشرقية ساهمت بنصيب كبير جدا في مجال الفكر الأخلاقي، ولا يصح تحت أي مسمى طمس معالم وتراث الحضارات القديمة، فقد كان الاتفاق بين الأمم والشعوب على كثير من المبادئ الأخلاقية دليلا على أنه ما من شعب مهما كان حظه قليلا من الحضارة والمدنية، فله حظه ورأيه في مجال الأخلاق.

والدارس للفكر الأخلاقي للحضارات الشرقية القديمة عامة يدرك ما تزخر به هذه الحضارات من تعاليم وأحكام وقيم أخلاقية بحيث تشكل هذه الثقافات المهد الأول للتفكير الإنساني .

١-الأخلاق في بلاد ما بين النهرين

ان حضارة وادي الرافدين كان لشعوبها القديمة التي سكنت على ضفاف الأنهار، الدور الكبير والفاعل في ترسيخ وبلورة الكثير من القيم الأخلاقية. اذ كانت أنتجت (آلهة) لامست مصالح شعوبها في الزراعة والحرفة والحب والحرب وعناصر الطبيعة في ثورتها أو عطائها، وهذا ما يتوافق مع حضارة البابليين والسومريين والأكاديين والآشوريين .. الخ

تشكل علاقة الفرد بالإله مجالاً موضوعياً لبحث المعتقدات الدينية لوادي الرافدين والتي تقوم على أن الآلهة خلقت الكون– البشر، فهي خالق كل شيء، وموجه كل شيء، ومنفذ كل شيء، وموحٍ بكل شيء قبل حدوثه. عليه اعتبرت سلطات الآلهة غير محدودة على الإنسان. وينضوي تحت هذه السلطة الفلاح والملك على السواء. من هنا تطلع القوم إلى آلهتهم تطلع العبد لسيده: بخوف ومسكنة، وبرهبة وحب وإعجاب أيضاً .

ولِأن الآلهة خلقت الإنسان لخدمتها وطاعتها، عليه أصبح من الخصال الحميدة والعظيمة للقوم بدءاً بالملك ولغاية عامة الناس إطاعة إرادة الآلهة. وبينما كان الاحتفال بالأعياد المتنوعة وأداء الطقوس الدينية من اختصاص الكهنة –المعبد، فإن إرسال النذور والقرابين للمعابد وحضور الاحتفالات الرئيسة والتقيد بالتعاليم العديدة والابتعاد عن المحرمات الكثيرة من واجب كل إنسان، الذي وجب عليه أن يكون خادماً مطيعاً لتعاليم الآلهة حتى يتجنب غضبها وعقابها وانتقامها منه ومن عائلته.. وإذا كانت النذور والقرابين والالتزام بالتعاليم والطقوس الدينية واجبة على كل فرد، لكنها لم تكن كافية لنيل عطف وبركات الآلهة، لِأنها تتطلب كذلك سلوكاً اجتماعياً قويماً: أب طيب، ابن بار، مواطن صالح يدعو للمعروف وينهي عن المنكر. وفي نص سومري زاخر بالتعاليم الأخلاقية يقول: "**لا تكذب وقل قولا طيباً، لا تتكلم بالشر، وقل الخير، لا تلفظ كلام قلبك حتى لو كنت وحيداً، وإذا تكلَّمت بعجلة فستعيد ما قلته، وحتى تسكت يجب أن تمسك بِأعصابك**"، وهي مواصفات تُعبِّر عن القيم الاجتماعية– الأخلاقية السائدة حتى الوقت الحاضر في المجتمع البشري المعاصر، بعامة، وفي المجتمعات الأبوية بخاصة، وتوصي واحدة من نصائح الحكمة البابلية بقولها: "**اعبد كل يوم آلهتك، واظهر العطف للضعفاء، قم بالأعمال الصالحة، وقدم العون في كل أيامك، لا تشهر بالآخرين وحدث بالحسنات، لا تقل أشياء خبيثة، وقل للناس قولاً جميلا** "ويؤكد Jacobsen أن الحياة المثالية للفرد تميزت بـ: الإذعان والطاعة.. وذلك في سلسلة تراتيبية من السلطة: الأُخت الكبرى، الأخ الأكبر، الوالدين، مراقب العمل، القاضي، الملك، الإله الشخصي على طريق الآلهة العظام وإله السماء. وهذه المواصفات كانت مطلوبة للشخص الصالح لينال رضا مجتمعه وآلهته .

مقابل طاعة الفرد وإيمانه الصادق وسلوكه القويم، تُقدم الآلهة له الحماية ساعة الخطر، والعون عند الطوارئ، والمساعدة عند الحاجة، وتهبه الصحة الموفورة والمركز الاجتماعي المشرف والثروة والأبناء الكثيرون والعمر الطويل.. إلا أن معادلة (طاعة الآلهة = حياة سعيدة) لم تكن القاعدة ولم تكن شائعة عملياً.. فهناك حالات عديدة تمت فيها معاقبة أتقياء على نحو غير مفهوم. من هنا ثار سؤال وجيه: **كيف يمكن أن يحدث كل هذا والآلهة "الحكيمة" تُسيِّر العالم؟ وكيف يمكن أن يسود الشر على الخير في حياة بعض الأتقياء؟.. وكان جواب الكهنة أن**

الآلهة نفسها لم تخلُ من صفات شريرة عندما اتبعت طريق العنف والبطش خلال المراحل الأولى من خلق الكون"، ورغم أن القوم لم ينسبوا لآلهتهم القداسة المطلقة، واعتقدوا بإمكانية ارتكابها للأخطاء، فهذا لم يمنعهم من التوجه نحوها باعتبارها حراساً للعدل ومن هنا أيضاً، تصوروا أن الكون تسيره منذ البدء نواميس إلهية لا تتمثل في عنصر الخير حسب، بل كذلك بعنصر الشر. فهما من مواصفات الإله والإنسان معاً.

٢-الأخلاق في حضارة مصر القديمة

هناك معاملات وسلوكيات شائعة متمثلة في أخلاقيات ودية واحترام من الأبناء اتجاه آبائهم الا إن الوازع الخلقي لم يبق منحصرا في العوامل الشخصية في العلاقة الإنسان بأسرته بل اتسع مع الجيران والمجتمع كله وخير دليل على ذلك ما وجد من البرديات المكتشفة أو على النقوش الكثيرة على المقابر اذ يذكر أنه كتب عن حاكم إقليم الساحل الآتي عن حياته **القويمة** "**لقد كنت أعطي الخبز لكل جائع في الجبل، لقد كسوت من كان عاريا هناك لقد ملأت الشطوط بالماشية الكثيرة وأراضيه المنخفضة، وما ظلمت أحدا وكنت أنطق بالخير، وأتحدث به إني لا أنطق بأكذوبة لأني شخص يحبه أبوه وتثني عليه أمه، فائق الخصال نحو أخيه ومحبوب لدى أخته**"، **ومن أعلام الفكر الأخلاقي عند المصريين القدماء :-**

أ-**بتاح حوتب** هو أبرز حكماء الاسرة الخامسة التي حكمت مصر أعوام 2560 إلى2420 ق.م وهو أشهر حكماء الدولة القديمة بسبب ما قدمه من حكم ومواعظ في بناء الانسان وما يجب أن يكون عليه سلوك الفرد .

شرع بتاح حوتب في تعليم ابنه فاتحة الأمثلة من القول الطيب الذي وصل إليه بعد طول تأمل وتمرس في الحياة وقد جاء بالكثير من المسائل الخلقية، قائلا" **:الفضل في هذه النصائح التي ألقيتها عليك يرجع للأجداد لأن نصائحهم جديرة بالتقدير**" .

ففضيلة **التواضع** عند" **بتاح حوتب** "أدب واخلاق وعادة نتعلمها من حولنا وهي ضرورية لضبط النفس وتحقيق النجاح والسعادة في الدنيا وللحصول على مرضاة الآلهة .

والبعد عن الغرور والتكبر" :"إن اصبحت عظيما بعد أن كنت وضيعا، واستحوذت على أملاك بعد أن كنت فقيرا فيما سبق، فلا تكن متكبر القلب ولقد جاءت إليك كهبة من الالهة .

التزام الحق والصدق ":إن الصدق جميل وقيمته خالدة والذي يتخطى نواميسه يعاقب وهو امام الضال كالطريق المستقيم .

المشورة :نصح حوتب ابنه قائلا" :لا تكثر من اللغو ولا تسمعه وإذا كنت ممن يقصدهم الناس للمشورة أو الحكم فكن رحيما عندما تسمع إلى الشاكي ولا تعامله إلا بالحسنى .

ب-آني 2280-2242ق.م AANI .

نشأ الحكيم" آني في منتصف القرن 22 ق.م وكان أخر حكماء هذه الاسرة وانتشرت حكمته عبر الصور جمعت خلاصة الفكر المصري في مجال الدين والعلم والأخلاق، وكانت مرشدا للمفكرين والعوام على سواء "

وجوب عبادة الله: يعكس آني مدى فهمه لمعنى العبادة وتصوره للإله فهو ضمن هذا التصور للإله ينصح ابنه بأن يدعوا الله بقلب محب ولا يجهر بصوته داخل المعبد حتى يستجيب الاله له، وينصحه أن يخاف من الله وأن يخلص في عمله.

طاعة الوالدين يقول آني" :لا تغضب أمك لئلا ترفع يداها إلى الله فيستجيب لدعائها واجعل نصب عينك كيف حملتك وكيف ربتك" .

ج-أخناتون 1362-1353ق.م AKHENATOUN :

من المفكرين المصريين القدماء " **أخناتون** الذي عاش حوالي 14 ق.م وكان يسمى أمنحوتب الرابع تميزت آراءه بخاصية الشمول لحقائق الوجود والانسان والاجتماعي والاهتمام بالصدق والتقاليد الراسخة والقيم الخلقية وفي مقدمتها العدل والخير والحب والصبر والوحدة والالتزام وقد ظهر هذا بوضوح من خلال حرصه على التطبيق العملي لها في المجالات السياسية والخلقية والاجتماعية والفنية .

فهو يرى أن الصدق والعدل هو من الأصل في التساوي والاختلاف بين البشر في ألونهم ولغاتهم هو أمر طبيعي في الإنسان وهذا الاختلاف يرفع لحكمة إلاهية لإثبات قدرة الخالق وعظمته ولو لم يكن هذا التباين لتوقفت الحياة ولما استمرت ونجد هذا في قوله" **:يختلف الناس في لغاتهم كما يختلفون في طبائعهم يمتاز لون جلودهم عن بعضهم البعض لأنك انت أيها الاله العظيم ... .الذي يميز أهل الأمم الأجنبية**" .

وتظهر هنا آراءه الأخلاقية واضحة في قدرته على إظهار العلاقة بين صفات الاله وما يفعله البشر حيث وصف الالهة بالرحمة والعدلة والعطف على خلقه وإذا كان الاله بهذه الصفات فقد لزم على البشر أن يتحلوا بها وأن تظهر في أفعالهم، حيث يرى أخناتون أن صفة العدالة من صفات الاله، والحاكم يجب ان يتصف بهذه الصفات لأنه خليفة الاله، ولأنها وظيفة خلقية .

٣-الأخلاق في الحضارة الفارسية

أ-الزرادشتية :

ظهر الدين الجديد وهي الزرادشتية وفي ظل هذه الديانة كان للفرس نظرات حول الأخلاق العملية، فالعقيدة الدينية احتوت على جوانب تعبدية وجانب تشريعي أخلاقي، فمن تعاليم الزرادشية :تصوير زرادشت الإله" **أهورامازدا** "الذي وحد زرادشت بينه وبين الخير توحيدا جعلهما اسميين لمسمى واحد حيث أن" **أهورامازدا** "الاله الأوحد عند زرادشت، وهو الذي لم يولد ولن يموت وهو القادر على كل شيء، ومن ثم فعلى الانسان أن يعبد خالقه ويطيعه باعتباره منبع كل الخير ولا يفكر في الشر أبدا، وعلى هذا فإن الاله" **أهريمان** "الشيطان مصدر كل الشرور في العالم، وهو المسؤول عن الامراض والموت " بناء على هذا فإن الخير والشر في صراع دائم والصراع بينهما ليس للمجتمع فقط بل الفرد نفسه فعلى الانسان أن يختار بين فعل الخير والتوجه له بعقله وقلبه وأن يتبع تلك الديانات الزائفة ويتبع الشيطان في كل تصرفاته، وإذا أراد الانسان الاستقرار الأبدي فعليه أن ينتصر على نوازع الشر. ومن "تعاليمه التاكيد على ضرورة توحيد قوى الخير لمحاربة قوى الشر" فإنه يؤمن بمبدأ الثواب والعقاب الأخروي وأن الصالحون المؤمنون لهم أجر حسن سيستقبلهم أهورامازدا "ويتمتعون في كنفه بالسعادة الأبدية، وفي إطار هذه الرؤية الدينية الفلسفية للإله وللمصير الإنساني يؤمن" زرادشت "وأتباعه بضرورة أن يحيا الناس حياة اجتماعية معتدلة يتسق فيها القول مع الفعل والفكر مع العمل وعلى الناس أن يقهروا بعقولهم الشكوك والرغبات السيئة ويقهروا الجشع بالرضا والحسد بالإحسان " بناء على هذا القول فإن" زرادشت "يؤمن بالحياة بعد الموت وأن الناس الخيرين لهم مصير حسن وأن الناس التي تحمل شرا سيكون لها مصير سيء وسيلقون نصيبهم من العذاب، ويظهر من الخير ونقاء الروح. "فالغاية الرئيسية لوجود كل إنسان أن يحافظ على نفسه وينشر هذا النقاء من حوله ويتم ذلك عن طريق العدالة، فالعدالة عند زرادشت هي التخلص من الأخطاء عن طريق المعرفة الحقة لكل ما هو صواب والنور الذي يكشف عن هذه المعرفة إن هو إلا التناسق الأبدي الإلهي فإن تعرف الحق تعرف الله، وما العالم أجمع إلا نسيج حتى ينسج طريقة متجها إلى إله الحق" "ولكي نفهم الله ونعرفه يرى زرادشت أنه يجب أن نتعلم كيف نفهم إخوتنا في الإنسانية وفي طريقنا إلى الفهم وتلك المعرفة تمر بعدد من المعالم وأهمها العدالة والتعاون والايمان والسعي وراء الكمال فلدى الزرادشتية الصدق هو الخطوة الأولى لأسس أخلاقية كالفضيلة والصدق والسعادة والعقل وبالعقل البشري يصل الانسان إلى الكمال بالعلم والمعرفة الصحيحة عن طريق البحث في الذات وأن يتحلى بصفات الاخلاق الحميدة من أجل سعادة ورقي العالم وأن يعمل الانسان على بناء مجتمع عادل دون تمييز ويأمر بالعناية بالجسد والعمل على تقويته وحفظ

صحته ويوصي بالعناية بالأرض وزرعها والماء ونظافته "إن مذهب زرادشت مذهب مشرق ومنفتح يربط السعادة بالنشاط والحركة والحرث والنسل ولا يحتمل الخمول والسلبية والاستسلام "فلقد كان ملزما على الفرس بصفة خاصة أن يحافظوا على الكائنات الحية، وأن يغرسوا الأشجار ويحفروا الآبار ويخصبوا الصحراء حتى تتسع الحياة والانجاب .

ب-المانوية:-

فرض ماني على أتباعه قبول الاختام الثلاثة حيث أنها من الاخلاق المانوية وهي جزء من الخواتيم السبعة التي تضم مجموعة من القواعد الاساسية في التعاليم المانوية اربعة منها تتعلق بالعقائد الروحانية وثلاثة حول سلوك المؤمنين وهي كالاتي:

-خاتم الفم : الكف عن الكلام المؤدي الى الكفر او الخبث

-خاتم اليد : الاحتراز من كل فعل او تصرف يغضب النور

-خاتم القلب : تجنب الاستسلام للشهوات الجنسية المحرمة

وهذه هي القواعد السلوكية الواجب اتباعها من قبل اتباع الديانة اما المبادئ الاساسية المتعلقة بالأفعال الاخلاقية وهي - الفكر و النية الحسنة -القول الحسن -الفعل الحسن وتقابل هذه الكلمات هوخت، هوورشت، هومت، وتعني القول الطيب و العمل الطيب والفكر الطيب أو الظن الطيب.

٤-الأخلاق في الحضارة الهندية:

تعد الهند جزء مهم من بلاد الشرق، تمثل المعين الحضاري الذي استقت منه الكثير من الحضارات، فهي أغزر بلاد الشرق القديم إبداعا في مجال الفكر الفلسفي، وهذا لكثرة الأسرار والأديان واللغات والاساطير، وكثرة الشعوب.و يرى **شوبنهاور**" :إنه ليس في العالم دراسة نافعة تسمو بالنفس كدراسة" **الأوبانيشاد** أول كتاب في الفلسفة الهندية القديمة فالهند هي الشعب الشرقي القديم الوحيد الذي يمكن أن يقال إن له أنظار فلسفية يمكن التماس خطوطها العامة في "**الفيدا** وهي الأسفار المقدسة التي تعبر عن تفكير الهندي من القرن 15 ق.م إلى القرن 16 ق.م ففي هذه الاسفار المختلفة منذ الريج فيدا وهي أقدمها جميعا حتى الأوبانيشاد البراهمانية وهي الأسفار المتأخرة، نلمس في وقت واحد الاستعداد العجيب لدى الشعوب للنظر الفلسفي إلى جانب عجزهم الفاضح عن حل المشاكل التي يثيرها هذا النظر" .

إن أهم خاصية تميز نمط التفكير في الهند هو" :إن الفلسفة الهندية فلسفة روحية في المقام الأول "، وإحساس خلقي ونظر ميتافزيقي .

إن الفكر الهندي فيه الكثير من العجائب فنلاحظ سلوكيات غريبة ورغم ذلك فهي سلوكيات أخلاقية مرغوبة عندهم مثل" عادة إحراق الزوجات أنفسهن عقب وفاة أزواجهن أو فقدان أطفالهن وعلى هذا الأساس كان التصوف والزهد الطريق الأول الذي دعت إليه كل الأديان فالمعاناة جوهر الديانة الهندية والزهد التي عرفتها الهند حتى أصبح من خصائصها ومميزا والتقشف وتعذيب البدن من وسائل تصفية النفس وخلاصها، لقد ارتبطت الحياة الهندية بالدين خاصة الديانة البراهمية، والديانة البوذية ومن هاتين العقيدتين نفهم الطابع الأخلاقي الذي يميز الحياة .

أ-**الديانة**" **البراهمية**/ هي السبب في ظهور الأخلاق عند البراهما" وأصل كلمة البراهما يعود إلى العبادة عند الهنود وتطورت التسمية إلى أن أصبح براهما إله الآلهة عندهم تقوم على أساسين
أ -**وحدة الوجود** :الكائنات جميعا صادرة عن الواحد.
ب - تناسخ الأرواح :فالروح لا تفنى بفناء الجسد الذي يحل فيه بل تنتقل منه إلى جسم آخر حتى أثناء حلولها في الجسم السابق، وعلى أساس هذه القاعدة لا شيء اسمه اليوم الاخر في عقيدتهم الثواب بعملية التناسخ بعد الموت التي جعلوها حلا لمشكلة مصير النفس بعد موت الجسد ومن ثم انعكس هذا الموقف على سلوك الافراد في ظل الديانة البراهمية، فعاشوا عيشة الزهد والتقشف من أجل الوصول إلى أقصى درجات السعادة – النرفانا .
إن هذا التشريع الأخلاقي في عقيدتهم التي تستلزم المداومة في ممارسة العبادات وعدم التعلق بزينة الدنيا ارتبط عندهم بنظام طبقي جائر أرجعوه إلى الطبيعة والفطرة، وأخلاق كل شخص تكون عندهم فاضلة بمقدار التزامه بقواعد مسلكية في حياته حددها له موقعه في طبقته حيث انقسم على أربع طبقات:
-البراهمية :رجال الدين مهمتهم الاشراف على المعابد وهي أعلى المراتب
-كشتر :هم الأشراف وقواعد الجيش
-فايساس :تضم فئة المزارعين والتجار وأصحاب المهن.
-شودار :أصحام المهن الحقيرة ويسمونهم المنبوذين .

ب-الديانة البوذية :إن سيطرة طبقة البراهما واستحواذهم على كل المزايا في المجتمع بفكرة الطبقية في تنظيم الحياة الاجتماعية أدى إلى ثورة عليها، فظهر دين جديد هو" البوذية تجديد للمذهب البراهمي وإصلاح له، وكان ثورة على الكثير من العقائد والتقاليد تتصف بالطابع العملي الأخلاقي فساوى هذا الدين بين طبقات المجتمع وسمح لكل مواطن ممارسة الدين وفي هذا قال

بوذا" :لا يصبح الانسان عضوا في طائفة البراهمة أو المنبوذين لأنه ولد كذلك، لكن .أفعاله وحدها هي التي تحدد وضعه، سواء بين البراهمة أو المنبوذين .

لقد صاغ بوذا البراهمة في قالب أخلاقي فكانت الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة والاخوة الدينية هي السائدة في البوذية إذ كان يقول" :للتلاميذ في وضوح وجلاء انتشروا في الأرض كلها وانشروا هذه العقيدة قولوا للناس إن الفقراء والمساكين والأغنياء والعيان كلهم سواء وكل الطبقات في رأي هذه العقيدة الدينية تتحد لتفعل فعل الانهار التي تصب في البحر.

إن الاخلاق عند البوذيين تظهر من خلال الخلاص من الألم عن طريق التحرر من الشهوات وليس بالامكان لمن يعيش في هذا العالم أن يظل بعيدا عن المعاناة الإنسانية، فلابد لكل حياة أن تعاني من الآلام والظلم والمرض والقلق والموت . وبناء على هذا فقد قدم بوذا أربعة حقائق مقدسة انطلق مذهبه ورأيه في الحياة بأن الحياة فيها ألم والألم يرجع إلى الشهوة وأن الحكمة أساس قمع الشهوات جميعا إذ يقول:

١-أيها الرهبان هي الحقيقة السامية عن الألم الولادة مؤلمة والمرض مؤلم والشيخوخة مؤلمة والحزن والبكاء والخيبة كلها مؤلمة.

٢-الحقيقة السامية عن سبب الألم سببه الشهوة.

٣-الحقيقة السامية عن وقف الألم... السبيل هو الانقطاع والعزلة والخلاص وفكاك أنفسنا مما يشغلها من شؤون النفس.

٤- الحقيقة السامية عن السبيل المؤدية إلى وقف الألم وسلامة الرأي وسلامة النية وسلامة القول وسلامة الفعل وسلامة العينين وسلامه الجهد وسلامة التركيز .

تعاليم الطريقة الأوسط هي التي تفضي إلى البصيرة وهي التي تفضي إلى الحكمة وهي التي توصل إلى الهدوء وإلى المعرفة وإلى الاستنارة الكاملة وإلى النرفانا"

وفي هذا أدرك بوذا طريقا وسطا إذ يقول" :هناك طرفان على كل من يريد أن يحيا حياة روحية أن يبتعد عنهما أحدهما حياة اللهو هي وضيعة مخالفة للعقل وآخر حياة الزهد والحرمان وهي كئيبة لا طائل تحتها والحكيم من يكشف الطريق الذي يميز بين هاتين الطرفين والطريق الذي يؤدي إلى النرفانا الهدف المنشود الذي يجسد الغاية من الأفعال الأخلاقية وفي السعادة والطمأنينة والهدوء .

٥-الأخلاق في الحضارة الصينية

"لقد تميز الفكر الصيني بنزعة إنسانية واضحة، فبدأت هذه النزعة الإنسانية تسود الفكر الصيني منذ تبلور الوعي الفكري الحقيقي لدى الانسان الصيني، وتميزت هذه النزعة الإنسانية بالتركيز على وحدة الانسان وعلى التكامل بين الانسان والطبيعة واعتبار الانسان هو وسيلة تحقيق القيم المطلقة في العالم .

إن ما يميز العقلية الصينية عن غيريها من عقليات الأمم الأخرى هو سرعة وتحول النظريات إلى أخلاق عامة في الشعب كله وهذا ما قاله الباحث **سوزوكي** " :إذا كان الدين ممثلا في اليهود والتنسك في الهنود، والتفلسف في الإغريق، فإن الأخلاق هي الثقافة الروحية التي التقت في الصين.

وقد ربط الصينيون المظاهر الطبيعية بالفضائل والقيم الأخلاقية إلى حد كبير بناء على تصورهم ان السماء والأرض والانسان يرتبط كل منهما بالأخر برباط وثيق ومن هنا فإن أي اضطراب بسيط يحدث في احداها يتردد صداه في جميع جزئيات الآخرين .

أن الصينيين يربطون المظاهر الطبيعية بالفضائل الأخلاقية، فمثلا إذا ارتكب انسان سرقة أو شيء مخلافا حدث اضطراب في السماء والأرض، فالواجب هو الذي يلزم الفرد والجماعة في المجتمع أن يكون فاضلا حتى لا يجلب الوباء فتشقى الامة بسببه ويجب على كل إنسان أن يخلص نفسه من الأهواء حتى لا يكون سبب في الكوارث الطبيعية ،والفضيلة لا تكفي بالأعمال الخيرية لتحقيقها فهي بلوغ قمة الكمال وتحقيق الطمأنينة النفسية واتباع الطريق الصحيح في كل شيء. وتتميز الأخلاق الصينية بالمثالية وانطبعت بالطابع العلمي النفعي وكانت تسعى للسعادة.

الكونفشيوسية :لقد كانت فلسفة **كونفوشيوس** الأخلاقية تعتمد على فهم الطبيعة الإنسانية . للإنسان وسمها **الجين** وقال **كونفوشيوس** في شرحه لمعنى جين أن على الانسان أن لا يصنع مع الاخرين ما لا يحب أن يصنعوه معه إن رجل الجين المحب للإنسانية هو ذلك الذي يود أن يبني خلقه وأن يبني خلق الاخرين كذلك وإن تمنى أن يكون بارز الشأن متفوقا بين أقرانه، فهو يساعد الاخرين أن يكونوا كذلك .

"إن فضيلة الجين تخلق فلسفة اجتماعية إذ يحدث ترابط الذات الإنسانية مع الاخر وبذلك فهي تحدد كيفية التعامل مع الكائنات البشرية وهذا هو أساس الإصلاح الذي حققه **كونفوشيوس** ومن المجتمع هنا يتركب الجين من عنصرين الأول الانسان وثاني الثنائية "، فالأفراد مخلوقات اجتماعية يلعب المجتمع دورا كبيرا في تشكيلهم والمجتمع يخضع لتأثير أفعال أفراده فالتأثير والتأثر متبادلان .